تنبيه وقال ابن شهاب عن ابن المسيب قبل خروجه الى المدينة بسنة وفي المواهب اللدنية لما كان
في شهر ربيع الاول اسري بروحه وجسده يقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به
من المسجد الاقصى الى فوق سبع سماوات وراى ربه بعيني راسه واوحى اليه ما اوحى وفرض
عليه الصلوات الخمس ثم انصرف في ليلته الى مكة فاخبر بذلك فصدقه الصديق وكل من امن
بالله وكذبه الكفار واستوصفوه مسجد بيت المقدس فمثله الله له فجعل ينظر اليه ويصفه
وسيجي تفصيل ذلك كله اختلف العلما في الاسرا واحد في ليلة واحدة يقظة او مناما او
اسرائين كل واحد في ليلة مرة بروحه وبدنه يقظة ومرة مناما او يقظة بروحه وجسده
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم مناما من المسجد الاقصى الى العرش او هي اربع اسراآت
وفي سيرة مغلطاي اختلف في المعراج والاسرا هل كانا في ليلة واحدة ام لا وهل كانا او احدهما
يقظة او مناما وهل كان المعراج مرة او مرات والصحيح ان الاسرا كان في اليقظة بجسده
وانه مرات متعدده وانه راى ربه بعيني راسه صلى الله عليه وسلم واختلف في تاريخ
الاسرا في اي سنة كان وفي اي شهر وفي اي يوم من الشهر وفي اي ليلة من الاسبوع فاما
سنة الاسرا فقال الزهري فكان ذلك بعد المبعث بخمس سنين حكاه القاضي عياض ورجحه
القرطبي والنووي وقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن حزم وادعي فيه الاجماع رواه ابن
الاثير في اسد الغابة عن ابن عباس وانس وحكاه البغوي في معالم التنزيل عن مقاتل
وقيل قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر قاله السدي واخرجه من طريق الطبري
والبيهقي فعلى هذا يكون في شوال وفي اسد الغابة قال السدي قبل الهجرة بستة
اشهر وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة اشهر فلعل وعلى هذا يكون في ذي الحجة وبه جزم ابن
فارس وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين ذكره ابن الاثير كذا في المواهب اللدنية واما
شهر الاسرا فقيل ربيع الاول قاله ابن الاثير والنووي في شرح مسلم وقيل ربيع الاخر قاله
الحربي والنووي في فتاويه وقيل رجب حكاه ابن عبد البر وقبله ابن قتيبة وبه جزم النووي
في الروضة وعن الواقدي رمضان وعن السدي والماوردي شوال وعن ابن فارس ذو
الحجة كما مر واما ان الاسرا في اي يوم من الشهر كان فعن ابن الاثير ليلة سبع من ربيع الاول
وقال الحربي في ثالث عشرين ربيع الاخر وقيل ليلة سبع وعشرين من ربيع الاخر وعن
الواقدي في سابع عشرين رمضان واما ليلة الاسرا فقيل ليلة الجمعة وقيل ليلة السبت
وعن ابن الاثير ليلة الاثنين قال ابن دحيه ان شا الله يكون ليلة الاثنين ليوافق المولد والمبعث
والمبعث والمعراج والهجرة والوفاة فان هذه اطوار الانتقالات وجودا ونبوة ومعراجا وهجرة ووفاة
كذا في المواهب اللدنيه وفي سيرة اليعمري ولما بلغ احدي وخمسين سنة وتسعة اشهر اسري
به من بين زمزم والمقام وكذا في حياة الحيوان وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك
ليلا وجليسه نهارا واختلف ايضا في الموضع الذي اسري به منه صلى الله عليه وسلم فقيل اسري به من بيته
وقيل من بيت ام هاني بعد صلاة العشا فاسرى به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مثل
لي النبيون فصليت بهم وبيتها بين الصفا والمروة ومن قال هذا من القولين قال الحرم كله مسجد
والمراد بالمسجد الحرام في الايه الحرم عن ابن عباس الحرم كله مسجد وقيل اسري به من المسجد الحرام

والمراد

ليلا واسرا صح

بنت ابي طالب لما روي انه صلى الله عليه وسلم
كان نائما في بيت ام هاني صح

١ والمراد بالمسجد الحرام في الايه هو المسجد نفسه وهو الظاهر فقد قال صلى الله عليه وسلم بينا
اناني المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النايم واليقظان اذ اتاني جبريل بالبراق وقد عرج بي
الى السما في تلك الليله قيل الحكمة في المعراج ان الله تعالى اراد ان يشرف بانوار محمد صلى الله
عليه وسلم السموات كما شرف ببركاته الارضين فسري به الى المعراج وسيل ابو العباس
الدينوري لم اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس قبل ان عرج به الى السما
فقال لان الله كان يعلم ان كفار قريش يكذبونه فيما يخبرهم به من اخبار السموات فاراد
ان يخبرهم من الارض لانهم قد بلغوها وعاينوها وعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يدخل بيت المقدس قط فلما اخبرهم باخبار بيت المقدس على ما هو عليه لم يمكنهم ان يكذبوه
في اخبار السما بعد ان صدقوه في اخبار الارض واختلف السلف والعلما في انه هل كان
اسرا بروحه او جسده على ثلاثة اقوال احدها انه ذهبت طايفة الى انه اسرا بالروح
وانه رويا منام مع اتفاقهم على ان رويا الانبيا وحي وحق والى هذا ذهب معاويه وحكي
عن الحسن في غير المشهور وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الايه وما
حكوا عن عايشه ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم
بينا انا نايم وقول انس وهو نايم في المسجد الحرام وذكر القصه ثم قال في اخرها فاستيقظت
وانا بالمسجد الحرام وفي العروة الوثقى وحديث عايشة صحيح في المعراج الذي اتفق للنبي
صلى الله عليه وسلم على فراشها في المدينه وقالت ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقول ابن عباس ايضا صحيح في المعراج المكي الذي اخبر به نص التنزيل بقوله سبحان الذي
اسري بعبده الايه لقوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى والثاني انه
ذهب معظم السلف والمسلمون انه اسري بروحه وجسده وفي اليقظه وهذا هو الحق وهو
قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفه وعمر وابو هريره ومالك بن صعصعه وابي حبه
البدري وابن مسعود والضحاك وسعيد بن جبير وقتاده وابن المسيب وابن شهاب وابن
زيد والحسن في المشهور وابراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمه وابن جريج وهو قول الطبري
وابن حنبل وجماعة عظيمه من المسلمين وهذا قول اكثر المتاخرين من الفقها والمحدثين والمتكلمين
والمفسرين والثالث انه قالت طايفة كان الاسرا بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السما
بالروح في المنام قال القاضي عياض الحق والصحيح انه اسرا بالجسد والروح في اليقظه
كلها وعليه تدل الايه وصحيح الاخبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقه الى التاويل الا عند
الاستحاله وليس في الاسرا بجسده وحال يقظته استحالة اذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم
يقل بعبده وقوله ما زاغ البصر وما طغي ولو كان مناما لما كان فيه اية ولا معجزه ولما استبعده
الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفا من اسلم وافتتنوا به اذ مثل هذا من المنامات
لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته الى ما ذكر في الحديث
من ذكر صلاته بالانبيا ببيت المقدس في رواية انس او في السما على ما روي غيره وذكر مجي
جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح السما فيقال من معك فيقول محمد ولقايه
الانبيا فيها وخبرهم معه وترحيبهم وشانه في فرض الصلاة ومراجعته مع موسي

Copyright © King Saud University